إنْ طالَ ليلٌ

صوتٌ يصيح بمهجتي لا تحزني
فنسائمُ الأملِ الطموحِ تُحلّقُ
الدمعةُ الخرساءُ بينَ جفوننا
دهراً بكينا والمحاجِرُ تنطقُ
أرواحُنا الثكلى تعتّقَ حزنها
وبجَرحنا كلّ المآسي تلعَقُ
دَعْ عنكَ هذا الحزن واسقي وردةً
بعبيرها الفوّاحِ همساً تعبقُ
النهرُ لا يدري فكيف نلومُهُ
لوْ فيهِ سَبّاحٌ إذا قدْ يغرقُ
لا ذنبَ للأشجارِ تبكي حرقةً
لوْ كفُّ فأسٍ بالغصونِ تمزّقُ
إنْ لَمْ تجِدْ عشّاً لها وصغارها

مَنْ غير ربّكَ للحمائمِ يشفقُ

إنْ طالَ ليلٌ فالسماءُ ولودّةٌ

تهبُ الضياءَ ونورُها يتدفّقُ

هيَ هكذا الأغصانُ في أطباعها

غصنٌ يموتُ وآخرٌ هوَ مورِقُ

قدْ تختبِي شمسُ الحياةِ بغيمةٍ

لكنّها صبحاً تعودُ فتشرُقُ